

المرأة السعودية تشق طريق العمل إلى المرشدة السياحية

السعودية تصر على إدماج المرأة في فرصها ومشاريعها الواعدة



إصرار على التميز

على حد سواء، خاصة وأن السعودية على مقربة من إصدار الإذن بالتأشيرة السياحية التي يفتح الباب واسعاً لوفود الآلاف وربما الملايين لاكتشاف هذا البلد والقوف على ما ينطوي عليه تاريخه وحاضره من قصص وكنوز وما يبني به مستقبله من وعود إيجابية.

وأضاف "رؤية المملكة 2030، وتفعيلها للكثير من قطاعات السياحة والتجارة والأتار والتراث، ستعنى وترتد من فعالية المرشدة السياحية ومستقبل هذه المهنة وتوفير فرص وظيفية ودعم اقتصاد المملكة وخلق الفرص التي يفيد منها الشباب والفتاة

وأوضح قائلاً "أخذت المرشدات اليوم في التوسع والمشاركة إلى جانب بقية الرمزاء لتمثيل هذه المهنة وتقديم عطاءاتهن المميزة في التعريف بالمواقع الأثرية وتاريخ إنسان ومكان السعودية والتعاظمي مع استقطابها وحاجات السياح والزوار والوافدين".

مجال الغوص الذي تشتهر به ينبع، وبرنامج سفاري ينبع، وبرامج لتسلق الجبال، وبرامج خاصة بالسياحة الريفية هناك.

منال آل سرور هي أول مرشدة سياحية تجيد لغة الإشارة بالمنطقة الجنوبية، منحتها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بمنطقة عسير الترخيص برفقة مجموعة من المرشدين والمرشدات بعد ختام برنامج تأهيل وتدريب المرشدين السياحيين نظمه المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية "تكاملاً" بالهيئة لمدة 5 أيام.

كما حصدت هند ممدوح الحربي (13 عاماً) لقب أصغر مرشدة سياحية في المملكة، بعد فوزها في مسابقة اليوم العالمي للإرشاد السياحي ضمن الملتقى الرابع للمرشدين السياحيين في منطقة المدينة المنورة، نتيجة لما لديها من معلومات سياحية عن المنطقة وحافظاتها، مؤهلة للحصول على رخصة الإرشاد السياحي بمجرد بلوغها السن القانونية المسموح بها.

وقالت المرشدة السياحية السعودية عبير النجار من المدينة المنورة "دور المرشدة السياحية مهم جداً في الرحلات التعريفية بالمعالم النبوية مثلاً والتاريخ الإسلامي وتاريخ السعودية، لاسيما للمجموعات النسائية".

وتابعت "في هذه السنة بدأ الطلب على المرشدة السياحية يتزايد، لما فيها من راحة وسلاسة للزوار والعوائل والسيدات خاصة، وقد بدأ الوعي يطلب معرفة تاريخ السعودية يتنامى، وتفضل الزائرات من الدول العربية والخليجية الاعتماد على المرشدة السياحية لما يجدهن من أريحية وبساطة في التعامل معها، والحفاظ على خصوصية السيدات والتعامل مع ظروف الأطفال لديهن وصغار السن عموماً".

ويقول أحمد فهد الجعيد عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية للإرشاد السياحي "هيئة السياحة هي المسؤولة عن منح التراخيص منذ 2007 وكانت تقتصر على الرجال فقط، وبعد تطور هذه المهنة وتأسيس الجمعية السعودية للمرشدين السياحيين باتت الحاجة ماسة لمنح تراخيص للمرشدات بسبب وجود رحلات لعدد من القطاعات النسائية المحلية والخارجية، وبالفعل بدأ ذلك عام 2017 بالتدريب والتأهيل ثم منح التراخيص والشروع في ممارسة العمل ميدانياً".

عوامل عديدة شاركت في كسر احتكار الرجال لمهنة الإرشاد السياحي، وانضمام العديد من الفتيات السعوديات إلى هذا المجال بدافع الشغف والعمل، من ذلك رؤية الملكة 2030 التي سرعت في عملية تمكين المرأة وتوسيع فرصها للمنافسة على المواقع المؤثرة، وحالة الانفتاح التي تسري في عروق المجتمع والحيوية التي تكسوه نتيجة التحولات الجديدة. فضلاً عن تنشيط القطاع السياحي وما يتطلبه من إدماج المرأة في تفاصيله الكثيرة واستثمار دورها وحضورها لتنفيذ العديد من المهام.

السعودية للمرشدين السياحيين، بالتدريب لنحو 20 مرشدة سياحية سعودية حالياً، مع تدريب أكثر من 200 سعودية مقدمة للحصول على الرخصة. وقفز عدد المرشدين السياحيين من الجنسين مؤخرًا من 300 إلى 600 مرشد، وتتضمن خطة العام المقبل مضاعفة هذا العدد إلى 1200 مرشد سياحي، وأن يصل العدد إلى 4500 مرشد سياحي بحلول عام 2030.

وتهدف الجمعية السعودية للمرشدين السياحيين، التي تم الترخيص لها قبل نحو 3 سنوات، إلى تحسين بيئة العمل للمرشدين السياحيين، والإسهام في إجراء الدراسات وتشجيع الشباب السعودي على الانضمام إلى هذه المهنة. ثمة قصص يتيمة في هذا المجال، لكنها كانت أول الضوء في الطريق الطويل لتمكين المرأة فيه، تحمل عبير أبوسليمان لقب أول مرشدة سياحية سعودية، قادها شغفها إلى العمل كموجهة ومعرفة بأسرار جدة القديمة، مهاراتها اللغوية وهي التي تحمل شهادة في الأدب الإنكليزي ساعدتها في ذلك، وقد كانت من أوائل الحاصلات على رخصة العمل كمرشدة لاحقاً.

وساهمت أيضاً، في فتح مجال التدريب أمام طالبات كلية الإرشاد السياحي في المملكة، من أجل تدريبهن على كيفية القيام بهذه الجولات. فيما استطاعت المرشدة السياحية السعودية مريم الحربي أن تخطف الأضواء في المجال السياحي الذي كان حكراً على الرجال فقط، بحصولها على جائزة "أفضل مرشد سياحي في المملكة" لعام 2017، لتكون بذلك أول امرأة سعودية تتألق بهذا اللقب.

أما محبوبية الجهني أول مرشدة سياحية يبنع غرب السعودية، فتعمل كمدبرة الفرع النسائي بإحدى المؤسسات الوطنية في مجال السفر والسياحة، وتقدم تجربة فريدة كسرت خلالها الكثير من التابوهات، إذ شرعت في تصميم برامج سياحية في



في منطقة تبوك فقط، هناك مشروع البحر الأحمر، ومشروع أمالاً، ومشروع نيوم، ومشروع وادي الديسة، وهذه المشروعات الأربعة تستهدف السياحة. وفي منطقة العلا التاريخية - شمال غرب السعودية - التي فتحت فضاءها وأجواها للزوار والمرتابين من أنحاء العالم، وأنعشها مهرجان طنطورة بما ضمه من فعاليات مختلفة، كان انخراط المرأة في إنجاح المشروع والقيام بوظائفه واضحاً وجلياً، من ذلك عملها كمرشدة سياحية، تثرى الزوار بالمعلومات وتعرفهم على تفاصيل وأسرار المكان، بلغات مختلفة ومهارات تعلمتها من ورش التدريب المكثف التي تلقاها بالتساوي مع زملائها من الشباب.

السعودية أظهرت باستمرار حاجتها إلى عمل المرشدة السياحية، وخلال مواقف ووظائف مختلفة تأكدت لدى المجتمع قدرة المرأة على المنافسة والتألق والنجاح

يحتل مستقبل المرشدة السياحية وبقية الأدوار الواعدة التي ربما تضطلع بها المرأة بثراء الفرص وتوافرها، بفضل وعود رؤية 2030 والمشاريع الضخمة التي انغشت مناطق المملكة واطرافها. كما أن السعودية أظهرت باستمرار حاجتها إلى عمل المرشدة السياحية، وخلال مواقف ووظائف مختلفة تأكدت لدى المجتمع قدرة المرأة على المنافسة والتألق والنجاح. وقامت الجمعية

نحن لا نرقص مع آبائنا

على أن لا صورة تجمعها بوالدها وهي عروس. وتساءلت حائرة لماذا نحن لا نرقص مع آبائنا؟ لماذا كل هذه الحدود التي توضع أمامنا معهم؟ هل العروس تقتصر جرماً أو شيئاً مجحلاً يتطلب التستر؟ لماذا نحرم من رؤية تلك الفرحة والبسمة العريضة على محيا الأب فرحاً بزفاف ابنته؟

أدق تفاصيل الزفاف عندنا تراعي الخجل والحشمة والعادات والمظاهر وكلام الناس وما لنفها ولا تعبير اهتماماً للفرحة، للسعادة من القلب، للحظات فارقة في الحياة تخلد في الذاكرة. ما الذي يجعلنا لا نحرس على أن ترقص البنات مع أبيها في إحدى أهم لحظات عمرها؟ نحن نتفنن في كل التفاصيل وفي كل شيء لكننا لا نعرف كيف تكون سعادة، كيف تعيش الفرحة بكل حلاوتها، هذا ما يجعل بعض نسائنا يشعرون بشيء من الحسرة والحسد ربما تجاه تلك العروس الأوروبية التي ترقص مع والدها وإخوتها يوم زفافها.

ليلة الزفاف طلبت أن يتصور معها صورة تذكارية لكنه نهر شقيقته الصغرى التي بلغته ذلك الطلب، وقال لها ألا تخجلان كيف تريدينني أن أقف بجانبها وهي عروس؟ بالرغم من أن والدها معروف بشدة خجله لكن رقصت مع والدها بل لعل التجربة جعلتها أكثر تعلقاً وحياً لإخوتها. المشهد برمته استغرق تساوؤلات راكدة في ذهني لماذا لا ترقص غالبية العرائس العربيات مع آبائهن؟ لماذا لا تحمل عاداتنا هذا التقليد في حفلات الزواج؟ لماذا تنتهي إحدانا هذه اللحظة وتتمنى تلك الرقصة؟

بعض من المضحكات المبكيات التي تعيشها في هرج ومرج أعراسنا التقليدية أن تحجب العروس قبل الزفاف، في بعض المدن التونسية ما زالت هذه العادة سارية، تحجب العروس عن أنظار الناس وحتى عن أنظار والدها وأشقاتها الذكور خصوصاً الأكبر منها سناً، شيء أشبه بالإقامة الجبرية. بعد تلك الفترة ومنذ البدء في طقوس الزواج يجب أن تبدي العروس الخجل والحشمة وقد تسكنها تلك الفكرة إلى درجة لا تستطيع تبادل النظرات والحديث ومجالسة والدها وإخوتها. إحدى الصديقات حدثتني أنها منذ بدء الاحتفالات بزفافها التي دامت سبعة أيام لبلياليها لم تر والدها وأنه من فرط خجلها منه كانت تحرس أن لا يعترضها في أرجاء البيت ولا تلتقي عيناها عينيه ولو صدفة، هو كذلك كاد بغادر بيت الأسرة لكي لا يراها خجلاً طبعاً، وفي

تبكي بين الاثنين وتحضن إخوتها وهي تستمع لصوت والدتها... الموقف أو التجربة جد مميزة، لكنها تجعلك تفهم إحساس العروس، حالة الانتشاء فرحاً، مع الكثير من الإحساس بالصدق والحسين، لكن كأنها رقصت مع والدها بل لعل التجربة جعلتها أكثر تعلقاً وحياً لإخوتها. المشهد برمته استغرق تساوؤلات راكدة في ذهني لماذا لا ترقص غالبية العرائس العربيات مع آبائهن؟ لماذا لا تحمل عاداتنا هذا التقليد في حفلات الزواج؟ لماذا تنتهي إحدانا هذه اللحظة وتتمنى تلك الرقصة؟ بعض من المضحكات المبكيات التي تعيشها في هرج ومرج أعراسنا التقليدية أن تحجب العروس قبل الزفاف، في بعض المدن التونسية ما زالت هذه العادة سارية، تحجب العروس عن أنظار الناس وحتى عن أنظار والدها وأشقاتها الذكور خصوصاً الأكبر منها سناً، شيء أشبه بالإقامة الجبرية. بعد تلك الفترة ومنذ البدء في طقوس الزواج يجب أن تبدي العروس الخجل والحشمة وقد تسكنها تلك الفكرة إلى درجة لا تستطيع تبادل النظرات والحديث ومجالسة والدها وإخوتها. إحدى الصديقات حدثتني أنها منذ بدء الاحتفالات بزفافها التي دامت سبعة أيام لبلياليها لم تر والدها وأنه من فرط خجلها منه كانت تحرس أن لا يعترضها في أرجاء البيت ولا تلتقي عيناها عينيه ولو صدفة، هو كذلك كاد بغادر بيت الأسرة لكي لا يراها خجلاً طبعاً، وفي

لم تره إلا بعد مرور أسبوع من الزفاف في حفل الأسبوع، تقول "خفتني العبرات وتمنيت أن أرتمي في حضنه من شدة الشوق فأنا لم أبتعد عنه من قبل لأكثر من يومين أو ثلاث، كما أنني أرتدت أن أشكوه شوقي لبيئتنا والممتنا فيه". مر على حفل زواج صديقتي أكثر من عقدين لكنها لم تنس تلك التجربة في زفافها وما زالت بداخلها حسرة

المرأة عدوة المرأة في العمل

تبين أن التراسق اللفظي يحدث بين النساء، بنسبة أعلى من حدوثه بين الرجال والنساء. وأوضحت اليبسون أنه على الرغم من ثبوت دور النساء في تعكير صفو بعضهم البعض في العمل، عبر توجيه بعض المضايقات اللفظية، إلا أن ذلك لا يعني عدم اشتراك الرجال في نشوب بعض الأزمات، مشيرة إلى أن للرجال نصيباً في توجيه المضايقات اللفظية للنساء في العمل، ولكن بنسب أقل.

كما نبهت الدراسة إلى أن فرص تعرض المرأة في العمل للتوتر من نساء أخريات، ترتفع مع إظهارها لسلوكيات غير معتمدة، مثل الحزم أو الجدية الزائدة، بعكس الرجال الذين كلما بدوا أكثر اختلافًا عن طبيعتهم الحسنة قليلاً في أوقات العمل، كلما شعر زملاء العمل الآخرون من الرجال أيضاً، بالالفة تجاههم وبعدم التنافسية.



جديدة زائدة

اجبت صديقتي باننا يمكن أن نعوض باننا عما حرمنا منه، فاليوم صار الكثير من الآباء والأشقاء في أسرنا العربية يحرصون على التعبير عن فرحتهم للبيت والاخت العروس وبعضهم يرقص ويغني معها وبات مواقع التواصل الاجتماعي اليوم منابر تخلد هذا التغيير في عقول الأجيال الشاببة بفيديوهات تتج الصدر بما يشع منها من فرحة وبهجة.